التوكيد

تُعَدُّ اللغة العربية من أبلغ اللغات وأعمقها بيانًا، فهي تمتلك أدوات وأساليب تُعزِّز المعنى وتُقوِّي الدلالة وتمنع اللبس أو التوهُّم. ومن هذه الأساليب النحوية البلاغية ما يُعرف بـ أسلوب التوكيد، وهو أسلوب يُستخدم لتقوية الكلام وترسيخ المعنى في ذهن السامع ودفع الشك أو الاحتمال عنه.

◆ أولاً: مفهوم التوكيد

التوكيد لغةً: هو التقوية والتثبيت.

وإصطلاحًا في علم النحو: هو تابع يُذكر في الكلام لرفع التوهم أو الشك، ويؤدي إلى تأكيد حكم أو معنى قد يُظن عدم تحققه. قال ابن هشام: «التوكيد تابع يقرّر المتبوع في نفس السامع».

◆ ثانيًا: أغراض التوكيد:

1. إزالة الشك أو التردد.
2. تثبيت المعنى في ذهن السامع.
3. تقوية الحكم أو التقرير.
4. دفع الإبهام أو المجاز.
5. تعزيز أثر الكلام في المواقف الجادة أو الرسمية.

◆ ثالثًا: أنواع التوكيد:

ينقسم التوكيد إلى نوعين رئيسيين:

1. التوكيد اللفظي:

وهو إعادة اللفظ نفسه من اسم أو فعل أو حرف أو جملة، سواء أكان مفردًا أم مركَّبًا.

◆ أمثلة:

قال الحق: (كلا كلا) ← تأكيد لفظي للحرف.
"جاء الطالب، جاء الطالب" ← تأكيد لفظي للاسم.
"قرأت قرأت الدرس" ← تأكيد للفعل.
"لن لن أقبل الظلم" ← تأكيد لفظي بالحرف.

◆ مواضعه:

قد يقع التوكيد اللفظي في:
الاسم الظاهر، والضمير، والفعل، والجملة الاسمية أو الفعلية، والحرف.
ملحوظة: إذا تكرر اللفظ من غير فاصل، كان توكيدًا، وإذا وُجد فاصل فقد يُعد تكرارًا بلاغيًا.

2. التوكيد المعنوي:

وهو استعمال ألفاظ مخصوصة بعد المؤكّد لتقوية معناه ورفع التوهم، وهي:
نفس وعين: لتأكيد الذات.
كلّ، جميع: لتأكيد العموم.
كلتا، كلا: لتأكيد الاثنين.
عامّة، جملة، سواء: ألفاظ تؤدي معاني التوكيد بحسب السياق.

◆ أمثلة:

"زارني المدير نفسه."
"حضرت الطالبات جميعهن."
"كلا الطالبين نجحا."
"رأيت الجيش عينه."

◆ رابعًا: شروط التوكيد:

- لكي يكون التوكيد صحيحًا نحويًا، لا بدّ من تحقق الأمور الآتية:
1. أن يتبع المؤكّد المؤكّد في الإعراب (رفعًا، نصبًا، جرًّا).
 2. أن يكون المؤكّد معرفة في أغلب الأحيان.
 3. في التوكيد المعنوي: يجب اتصال الضمير بلفظ التوكيد يعود على المؤكّد (مثال: حضر الطالب نفسه).
 4. أن يكون المعنى مُحتاجًا إلى تقوية وتثبيت.

◆ خامسًا: إعراب ألفاظ التوكيد:

- التوكيد تابع يتبع المؤكّد في الإعراب، ويُعرَب حسب موقع المؤكّد في الجملة، سواء أكان التوكيد لفظيًا أو معنويًا.
- ◆ مثال في التوكيد اللفظي:
"أقبل أقبل الطالب."
 - "أقبل": فعل ماضٍ مكرر (توكيد لفظي للفعل).
 - "الطالب": فاعل مرفوع.

- ◆ مثال في التوكيد المعنوي:
"وصل المدير نفسه."
"نفسه": توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

◆ سادسًا: الفرق بين التوكيد والتكرار:

- ليس كل تكرار توكيدًا.
- ◆ التوكيد تابع نحوي له غرض وظيفي لغوي (نفي الشك)،
 - ◆ أما التكرار البلاغي فقد يُستخدم لأغراض إنشائية كالإطناب أو التهويل أو التصوير الفني دون أن يُعد تابعًا.

◆ سابعًا: استعمالات بلاغية للتوكيد:

يُستخدم التوكيد في القرآن الكريم والشعر والنثر لأغراض بلاغية عظيمة، منها:
تقرير العقيدة.

بيان العدل والحق.

التهويل والإنذار.

إظهار التحدي والقوة.